عيان شهد تدمير المباني في قرى أخرى[٨].

هذا وتتطابق روايته أيضاً – مع روايات (خاتمة الأنفال) حول الفرق الخاصة المكلفة بتدمير وإزالة آثار ومباني المخربين[٩].

ان إزالة بقايا الدور وتسويتها مع الأرض تمت بطريقة تدل على إستخدام مكائن جرف وإزالة التربة.

مواضع سقوط القنابل الكيمياوية

حقق الفريق الآثاري المختص أيضاً في الأماكن التي أشار إليها القرويون بسقوط القنابل الكيمياوية عليها (لاحظ خريطة برجيني) فقد عثر الفريق على ثلاثة مجاميع منها كل منها تحتوي على حفر أربع قنابل (مجوقل) وقعت كل واحدة منها على أحد المنحدرات في أطراف القرية. أربع منها كانت حفراً أحدثتها إنفجارات القنابل على إمتداد الطريق الغربي لتلك المنحدرات على بعد حوالي (٧٠٠)م منها والتي فحصها الفريق بدقة – بينما تم التأكد من أماكن الحفر الثمانية الباقية بالعين المجردة – أما الحفر الأربع التي عاينها الفريق بدقة فكانت عبارة عن منخفض واطئ مخروطي الشكل قطر كل واحد منها (٠,٦م) وعمقه (١,٢م) عثر الفريق على شظايا القنابل في الحفر نفسها وبجانبها – إثنان من جوانبها يتألف من غلاف خارجي حديدي صدأ بشدة وفي داخله شظايا وقطعة ثقيلة (القمة) (النهاية) كُتبت عليها الأوصاف بالإنكليزية – وعلى القطعة يوجد أنبوب مع بطانة ملتوية الشظايا – القريبة من الحفر – ذات صفيحتين كبيرتين في حدها الأقصى (١× ٠,٥×٠,٥)م. ووزنها الأقصى ١٠ عشر كيلوغرامات.

وتم جمع نماذج تربة من تلك الحفر وحك الشظايا الموجودة داخلها (لجمع التربة

٨- في مقابلة سجلتها MEW مع قس آشوري في حزيران ١٩٩٢ – أدلى بروايته حول كنيسة في قرية (باخرنيفا) في نيسان ١٩٨٧ حيث قال: كنت الأخير الذي صلى فيها وبعد أن انتهت صلاتي أخرجت الأثاث الى خارج الكنيسة لأخذها الى دهوك إنه يوم حزين جداً، وضع الجنود العراقيون وأفراد وحدة الهندسة كمية من مادة TNT تقدر بكيلوغرام في كل زاوية من زوايا الكنيسة – بعدها بخمس دقائق إنفجرت العبوات فدمرت الكنيسة بالكامل، ودمروا أيضاً دور القرية.

٩- The end of Anfal at 33.

الملتصقة بها) ولحين أعداد هذا التقرير لم تظهر نتائج التحليل[١٠].

الحفر الأربع – كانت تفصل الواحدة عن الأخرى مسافة (٣٠)م على خط مستقيم – أحدثتها القنابل التي أسقطتها الطائرات من علو منخفض «حسب روايات الناجين» والتي كانت تتجه في طيرانها الى الغرب.

فتح قبور الهجوم الكيمياوي

تحت اشراف الفريق العدلي العالمي – ورئيس فريق الأنتروبولوجيا تم إخراج بقايا هياكل إثنين من ضحايا الأربعة – الظاهرتين للهجوم الكيمياوي – وأخبر الفريق العدلي أن الهيكلين يعودان للجد والطفل الصغير اللذين قتلا في الهجوم، هذا ولم يتم إخراج هيكل الضحيتين المدفونتين في الكهف – وأثبت أن أحد الهيكلين المستخرجين يعود أحدهما للرجل الكبير الذي قدر عمره في حده الأقصى بـ٦٠ عاماً – تعرف عليه أقرباؤه بالإستناد الى العلامات المتميزة والملابس التي وجدت مع هيكله في القبر – والهيكل الثاني يعود للطفل الصغير الذي بلغ الحد الأقصى من عمره (٥) سنوات وأقتصرت فحوصات الفريق العدلي لتحديد فيما إذا كانت هناك علامات للرضوض والصدمات أو الأذى قبل الوفاة – والتي قد تخالف رواية القرويين من أن المواطنين قتلا بالأسلحة الكيمياوية فلم يعثر الفريق على دلائل تخالف موتهم بالعوامل الكيمياوية – وتمّ دفن الهيكلين مجدداً في قبور جديدة وفق الشريعة الإسلامية.

الإستنتاج المتعلق بالأسلحة الكيمياوية

لم يعثر الفريق العدلي على أية دلائل بعد إخراج الهياكل كما لم تجد التحقيقات الأثرية من إختلاف مع رواية الشهود من القرويين حول الهجوم الكيمياوي، وبالعكس فان عدم وجود علامات للرضوض والصدمات على كلا الهيكلين عزز رواية القرويين. إن الأدلة المادية الموجودة على شظايا القنابل على الرغم من غياب تلك التي تدل على وجود عوامل كيمياوية خاصة، حيث يبدو في الظاهر أن الوقت قد امحاها بالإضافة الى التغيرات التي يحدثها المناخ على العوامل الكيمياوية تدعم رواية القرويين.

لقد أدخل العراق إستعمال الأسلحة الكيمياوية خلال هذه السنين – وأستنتج المجتمع الدولي، أن لاجدال حول إستخدام العراق الأسلحة الكيمياوية ضد إيران

١٠- أجريت التحليلات المختبرية في المملكة المتحدة. وأظهرت الى هذه المرحلة أن محتويات ملابس الضحايا لاتوجد عليها بقايا مركبات غاز الخردل.

خلال الحرب العراقية الإيرانية، وضد المدنيين الكُرد أواخر عام ١٩٨٩[١١].

والأكثر من هذا فان رواية سكان برجيني تتطابق مع روايات عديدة جرى التأكد من صحتها حول الأسلحة الكيمياوية في المنطقة – وهي في الجوهر نفس الرواية حول برجيني التي ظهرت في التقرير الذي أعده گالبرث وڤان هولين اللذين إكتشفا أن برجيني تعرضت للهجوم الكيمياوي. وفي المقابلات التي أجراها محققو PHR مع سكان برجيني في تركيا عام ١٩٨٨ – أدلوا بروايات مشابهة. ووفقاً لذلك ورغم عدم إنتهاء التحليلات المختبرية بعد، وبأخذ روايات شهود العيان القروييِنب نظر الإعتبار يرى الفريق العدلي أن برجيني هوجمت بالأسلحة الكيمياوية في ٢٥ آب ١٩٨٨ وأن بعض أو جميع الحفر التي حقق فيها الفريق قد أحدثتها القنابل الكيمياوية – وأن بقايا الهياكل المستخرجة من قبل الفريق العدلي هي لضحايا الأسلحة الكيمياوية.

١١- ان الإعتراف الرسمي غير المباشر للعراق بإستخدامه للأسلحة الكيمياوية جاء على سبيل= =المثال في المؤتمر الصحفي الذي عقده عدنان خيرالله في بغداد في أيلول عام ١٩٨٨ وكان حينذاك وزيراً للدفاع العراقي، حين صرح:
"إنه من سياسة العراق عدم إستعمال الأسلحة الكيمياوية" – وأضاف: "إذا كانت هذه قاعدة، إلا أنّ لكل قاعدة أستثناء" صحيفة هيرالد تريبيون الدولية كتبت تقول (العراق يوحي إن إستعمال الغاز من حق الحكومات) عدد ١٦ أيلول ١٩٨٨ – وإستنتج المختصون الدوليون في عام ١٩٨٨ أن استعمال العراق للأسلحة الكيمياوية في الحرب العراقية الإيرانية كان مكثفاً وشائعاً. وكتبت صحيفة هيرالد تريبيون الدولية: الأمم المتحدة تطلب التحقيق في التقارير حول الكرد. عدد ١٤ أيلول ١٩٨٨. ومن بين تقارير الأمم المتحدة لاحظ 1988 2 1983 /S .Scor, UN, DOC - UN .43 (one of for 1988 reports) وإستنتجت الولايات المتحدة أن العراق Nستخدم الأسلحة الكيمياوية ضد الكُرد عام ١٩٨٨ وأنظر بصورة عامة الى:
Maynard, Harvrad Human Right Yearboor 179. Opcit

فرقة الإعدام في كوريمي

وفقاً للتقاليد الكردية لجأ عدد من، أو غالبية رجال كوريمي الى الجبال بأسلحتهم عندما فروا من القرية – ومازال بعضهم مسلحين حتى اليوم ببندقيات كلاشنكوف (AK - 47) وهي بندقية هجومية وآخرون مسلحون بأسلحة قديمة من ضمنها بندقية رشاش والبندقية القديمة MI وبعضهم يحمل مسدسات، وفي بعض الحالات كانوا يحصلون على هذه الأسلحة ابان الخدمة في صفوف البيشمركه.

وعند العودة للإستسلام للجيش في كوريمي، فان عدداً من الرجال خبأوا أسلحتهم في الأدغال، وتحت التراب في الجبال خوفاً من قيام الجيش بإطلاق النار عليهم عن بعد عند مشاهدتهم وهم يحملون أسلحة – كما كانوا يعرفون بأن الأسلحة سوف تؤخذ منهم في جميع الأحوال إذا سلموا أنفسهم – وأنهم لايخسرون شيئاً بأخباء أسلحتهم على أمل العودة إليها في المستقبل – على أن قسماً آخر ظلّ يحتفظ بأسلحته عندما عاد الى كوريمي، وحينما قابلوا الجنود العراقيين بالضبط خارج القرية «رفعوا اياديهم الى الأعلى» وعلى الفور قام الجنود بتفريقهم الى ثلاثة مجاميع: نساء وأطفال، ومسنين، ومجموعة الرجال البالغين – ثم جردوا المسلحين من أسلحتهم وفتشوا الجميع لعلهم يجدون أسلحة أخرى في حوزتهم.

جنود الرمي

قدر عددهم بالعشرات، أو أكثر من مائة – ترافقهم وحدات أفواج الدفاع الوطني التي قدر عدد أفرادها بالمئات والذين قاموا بأخذ ما تبقى من حيوانات القرويين بعيداً كي لايرونها ثانية – كان الوقت بعد ظهر يوم ٢٨ آب ١٩٨٨ وبالتحديد كان أواخر الأصيل وبداية المساء، وقدر عدد القرويين الذين وقعوا في أسر الجيش في تلك الحادثة بحوالي (١٥٠–٣٠٠) شخص.

فرقة الرمي

كان يقود الجنود العراقيين ضابطان برتبة ملازم يبدوان في العشرين من العمر وكانا عربيين، يتكلمان العربية مع بعضهما وبالكردية مع القرويين أيضاً – إتصلا بالقائد في مانگيش بجهاز الهوكي توكي ثم قام أحدهما بفصل مجموعة من الرجال

عن القرويين ثم قلص عدد مجموعة الرجال والشباب الى الثلاثة والثلاثين – هذا وإختلفت روايات الناجين حول كون الثلاثة والثلاثون رجلاً يحملون أسلحة عند عودتهم الى كوريمي – فقد أفاد البعض بأن جميعهم كانوا مسلحين، بينما قال آخرون بأن قسماً منهم فقط كان يحمل أسلحة والقسم الآخر لم يكن يحمل سلاحاً وبغض النظر فيما إذا كان جميع الذين تم عزلهم من الرجال والشباب كانوا يحملون السلاح أم لا؟ عندما وقعوا في قبضة الجنود – فإنّ الجريمة التي وقعت فيما بعد ليس لها أي مبرر أو تفسير، كما أن روايات الناجين كانت متشابهة، وشكل أولئك الرجال صفاً على شكل خط مستقيم – أمرهم الضابط بالجلوس، ففعلوا، وأنهم جثموا على اعقاب أقدامهم بدلاً من الجلوس على الأرض، أما القرويون الآخرون ومن ضمنهم الرجال الذين لم يعزلوا فقد أخذوا الى خلف التل قريباً من بناية المدرسة نصف المهدمة – كان النساء والأطفال يبكون ويصرخون بسبب فصل أحبائهم بعيداً عنهم، إلا أن الجنود ورجال الميليشا كانوا يحاولون تهدئتهم «نود طرح بعض الأسئلة عليهم فقط» قالها أحد الجنود لزوجة أحد الرجال الذين فصلوا عنهم «لماذا تفكرون بأن أشياء سوف تحدث» أخرج (سحب) أحد الضابطين من الصف بعضاً ممن يبدون في الظاهر ناشئين صغار في حين إقتنع فيما بعد أن أحد الاولاد كان في الثانية عشر أو الثالثة عشر من العمر – سمحوا له بالخروج من الصف والذهاب بحرية، كان طفل آخر يقف مع والده إلا أن الجنود أبعدوه، كما أبعد عن الصف أيضاً شاب في عمر المراهقة كان يحمل إبن شقيقته، وعند إبعاد هذا الولد عن الصف كان هناك ثلاثة وثلاثون رجلاً ومراهقاً يقفون في الصف – ولم يتم الإستفسار من الواقفين عن هوياتهم أو أية أوراق يحملونها.

لم يعد الرجال الذين أخذوا الى خلف التل قرب بناية المدرسة يرون أحبائهم – لكنّهم ظلوا ينادونهم، يصرخون ويبكون بالرغم من تأكيدات الجنود. كان المحتجزون الثلاثة والثلاثون يتوسّلون ويلتمسون من الجنود لإبقائهم على قيد الحياة رغم إلحاح الجنود أن لاشيء سوف يحدث لهم، وقدم لهم أحد الضابطين الماء والسكاير وفي نفس الوقت كان حوالي أثني عشر جندياً يأخذون مواقع لهم في مواجهة الصف – وأخبرهم بعض من أولئك الجنود مجدداً أن لاشيء سوف يحدث لهم وقالوا لهم بأن القيادة في مانگيش سوف تبلغهم بالأوامر لاسلكياً وعندها فإنهم سيعرفون الأسئلة التي تطرح عليهم – بعد هذا بوقت قصير إتصل أحد الضابطين بجهاز الهوكي

توكي بالقيادة في مانگيش طالباً الأوامر بصددهم، وأخبرها بنبأ إلقاء القبض على مخربين مسلحين، وطلب الأوامر، لم يكن بوسع الرجال الواقفين في الصف سماع رد القيادة من مانگيش في حين، وحسب رواية الناجين إنه فور إبعاد الضابط جهاز الهوكي توكي عن سمعه إستدار نحو الجنود الواقفين بوجه رجال الصف وصرخ أطلقوا النار.

أطلق الجنود النار على رجال الصف الثلاثة والثلاثين الجاثمين على أعقابهم من مسافة (٥-١٠)م [لاحظ خارطة ساحة الإعدام في كوريمي والملحق٣].

كان أولئك الجنود مسلحين ببندقيات كلاشنكوف (AK - 47) ووفق رواية أحد الناجين من الإعدام، إنهم نثروا الرصاص على إمتداد الصف وليس في الامكان تحديد الفترة الزمنية (الوقت) التي أستمر فيها اطلاق النار أو كم هو عدد الإطلاقات التي أطلقت عليهم – إلا أن بعض الناجين افاد أن اطلاق الرصاص إستمر عدة ثوان – قام الفريق العدلي بكنس ساحة الإعدام بالكامل فعثر على (١٢٤) خرطوشة وقد لايمثل هذا العدد جميع الإطلاقات التي أطلقت. هذا وحصل الفريق العدلي على (٦٣) علبة إطلاقات فارغة في المكان الذي عثر فيه على اجزاء الخراطيش، مما سمح لفريق التحليل العدلي تحديد قطع الأسلحة وسرعتها عند الإعدام.

قام الخبراء العدليون في المجال البالستي (القذفي) بمعاينة الخراطيش على حساب MEW. PHR وتوصلوا في النهاية الى أن سبعة أشخاص على الأقل إشتركوا في الإعدام[1].

الأسلحة المستخدمة في عملية الرمي كانت اما نصف آلية أو آلية كاملة من عيار ٧,٦٢ × ٣٩ ملم كما أن الدلائل المتوفرة تشير بقوة الى إنها كانت حادثة منفردة أطلقت فيها أكثر من مائة اطلاقة من عيار ٧,٦٢ ملم من قبل سبعة رماة على الأقل – شاركوا في الإعدام – أطلق كل فرد منهم ما لايقل عن سبعة وثلاثين اطلاقة – كما حددها الفريق المختص إثر فحص بصمة مسمار الإطلاق على علب الخراطيش المتناثرة في المكان.

إدعى الفريق بأن شخصاً معيناً كان يحمل بندقية نوع AK. 47 أو ما شابه – ذات

١- لاحظ الملحق رقم٣، تقرير حول تحديد عدد قطع السلاح في مكان الإعدام في كوريمي بهدف اكمال تحديد العدد الكلي لقطع السلاح، وعدد الإطلاقات – وتعبر كل من MEW. RHR عن امتنانهما للدكتور دوكلس دي سكوت الذي أنجز هذا التحديد.

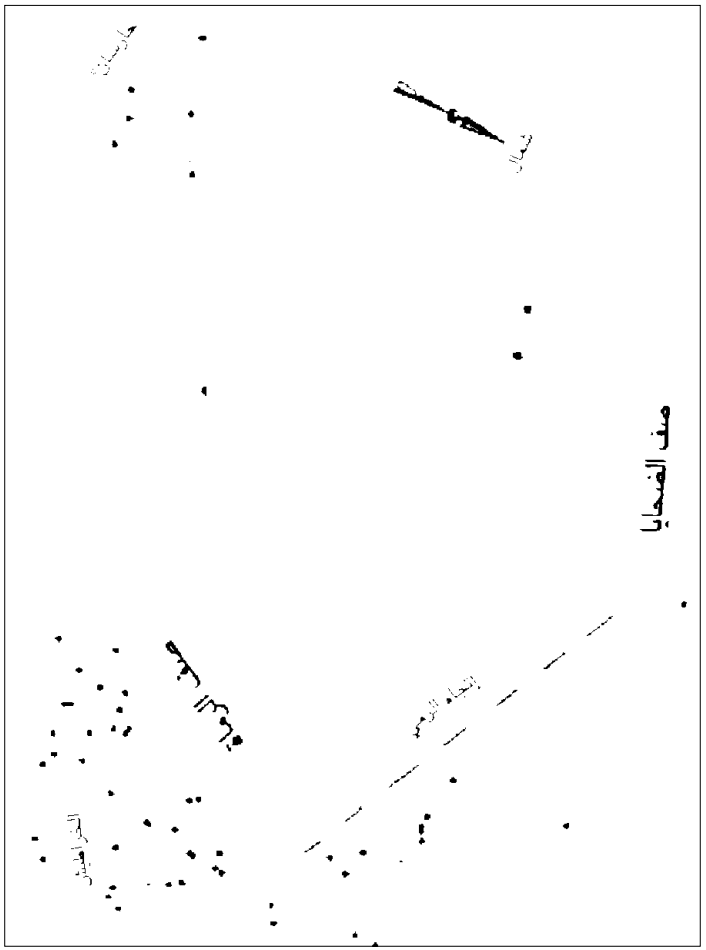

تخطيط يبين ساحة الإعدام في كوريمي

مخزن مملوء بـ(٣٠) اطلاقة أفرغها على الصف دفعة واحدة، بالإضافة الى قيام هذا الرامي بإفراغ مخزن بندقيته عليهم أثناء الإعدام فإنه دنا مع رماة آخرين من صف الضحايا – كما هو مبين على علب الخراطيش الفارغة في مكان الإعدام – هذا وقتل عدد منهم في الحال، وأصيب آخرون بجروح – كما لم يصب البعض الآخر رغم كثافة النيران، الملفت للنظر – كان هناك ستة رجال وشاب نجوا من بين الثلاثة والثلاثين أخطأهم الرصاص، وبعد توقف الجنود عن الرمي – دنا بعضهم بناءً على أمر الضابط من الأجسام الساقطة على الأرض وأطلقوا على كل واحد منهم اطلاقة الرحمة (Coup- De- Grace) ثم غادروا المكان دون دفن الجثث أو ملامستها – حسب رواية الناجين من عملية الرمي.

شهادات الناجين واضحة في أن الإعدام تم بناءً على اوامر القيادة العليا في القاعدة الرئيسية في مانگيش والتي تبعد عن كوريمي عدة عدة كيلومترات – فعلاوة على عدم قيام الضابط المكلف بتنفيذ إعدامات دورية وفق المنهج المقرر سابقاً بإستثناء إضطراره الى اجلاس ثلاثة وثلاثين رجلاً في صف واحد، لم يكن معجباً بأمر الإعدام – وكذلك لم يبد رجاله اعجابهم بالأمر أيضاً عندما أمر بفتح النار عليهم – هذا النوع من الإعدامات يبدو وكأنه تنفيذ لجانب من عملية عسكرية، رغم أن سبب اختيار هؤلاء بوجه خاص، وليس غيرهم غير معلوم[٢].

٢– لم تكن كوريمي القرية الوحيدة في دهوك حدث فيها مثل هذه الإعدامات فقد نفذت أحكام الإعدام بهذه الطريقة في سبعة أشخاص من أبناء قرية ميرگەتو في أواخر شهر آب عام ١٩٨٨ كجزء من عملية الأنفال نفسها – إذ أن شهادات الناجين من مذبحة ميرگەتو – منهم زوجة أحد الرجال الذين نفذ فيهم حكم الإعدام وهي أمية لاتستطيع ذكر تاريخها بدقة – بإستثناء أنهم يعرفون إنها حدثت أواخر آب، إذ وقعوا في الأسر بعد أن حاولوا الفرار من حملة الأنفال – وقريتهم قرية صغيرة تضم عدداً أقل من الرجال والشباب من قرية كوريمي – وحسب رواية أقرباء الشخص الوحيد الذي نجا، وأجرت MEW وPHR مقابلة معه حيث إختفى فيما بعد من المستشفى الذي أخذ اليه لعلاج الجروح التي أصيب بها أثناء تنفيذ حكم الإعدام فيهم، فقد تلقى قائد الوحدة العسكرية أوامر إعدام رجال القرية من جهاز الهوكي توكي إلا إنه لم يفعل ذلك بل بدلاً من ذلك جلب جميع القرويين الى مقر قيادة المنطقة وهناك شحنوا النساء والأطفال والمسنيين في عربات عسكرية وأرسلوا الى السجن وحسب رواية أقرباء الناجين ان قائد المجموعة وبخ بعنف من قبل قيادته التي أمرته بالعودة في نفس المساء الى القرية مستصحباً ثمانية رجال لتنفيذ حكم الإعدام فيهم – في المكان الذي تلقوا فيه الاوامر لإعدامهم أصلاً لقد قتل سبعة من مجموع الرجال الثمانية ونجا أحدهم من الموت وأصيب بجروح واخذ الى المستشفى الى أن أختفى قسراً.

أوضحت الدلائل فيما بعد أن هذه الحالة ليست من عمل مسؤولين محليين إنها خارج تعليمات قياداتهم – فالمسؤولون المحليّون يتبعون أوامر القيادات العليا والأكثر من هذا فإن الوحدات والقيادات الأخرى تسير على نفس الطريقة. هذه وحشية الطبيعة المركزية وجانب من حملة الأنفال نفذت وفق أوامر يومية.

أسماء الضحايا السبعة والعشرين

أدناه هويات السبعة والعشرين رجلاً وشاباً الذين قتلوا على يد فرقة الإعدام في كوريمي في ٢٨ آب ١٩٨٨:

الاسم	العمر/سنة	القرية
١– سكڤان حسين قادر	١٦	كوريمي
٢– شعبان حسين قادر	١٤	كوريمي
٣– خليل محمد عبدالله	٤٣	كوريمي
٤– عدنان خليل محمد	١٣	كوريمي
٥– مراد أوسمان مصطفى	١٩	كوريمي
٦– ظاهر مصطفى صالح	٣٩	كوريمي
٧– زبير مصطفى صالح	٣٨	كوريمي
٨– جبار حمدي مصطفى	٢٥	كوريمي
٩– عبدالسلام خليل محمد	٢٦	كوريمي
١٠– حميد عبدالله قادر	٢٣	كوريمي
١١– صديق عبدالله قادر	١٧	كوريمي
١٢– سلام حسن ميرزا	٢٠	كوريمي
١٣– صالح حسن ميرزا	١٦	كوريمي
١٤– فتاح محمد فتاح	١٥	كوريمي
١٥– عبدالرحمن حسين عمر	٣٨	كوريمي
١٦– حجي سليمان اسماعيل	٣٨	كوريمي
١٧– خالد مصطفى اسماعيل	٢٥	كوريمي